

أنا وأنت على الطريق

الآلاف في الهند يقتحمون سجنًا ويقتلون متهماً بالاعتصاب

سيدتي ، تحت عنوان: الآلاف يقتحمون سجنًا ويقتلون متهماً بالاعتصاب فتاة الخبر التالي: أعلنت مصادر مسؤولة في الهند أن آلاف الأشخاص اقتحموا أحد السجون "الأكثر حراسة"، واعتدوا على متهم بجرime اغتصاب طالبة مدرسة حتى الموت. وهو ما دفع الشرطة لفرض حظر تجوال بالمنطقة لاستعادة النظام. واقتحمت الحشود السجن الواقع في ولاية "تاجالاند" شمال شرقي الهند وسلوا المتهم موكيش سينغ البالغ من العمر خمسا وثلاثين سنة، في الشارع، بعد أن جردوه من ملابسه وظلوا يوجهون إليه الضربات حتى الموت ، والتقطوا له صوراً وهو عارٍ ومقتول، في مشاهد بشعة وعنيفة . وقال رئيس وزراء ولاية تي آر زيليانغ، تغلبت الحشود على أفراد الأمن في السجن، وقتل شخص وأصيب آخرون بعد إطلاق الشرطة النار على الحشود لتفريقهم والسيطرة عليهم. ويذكر أن جرائم الاعتصاب هي أكثر الجرائم التي تثير غضب الشعب الهندي خصوصاً منذ عام ٢٠١٢ حينما تعرضت طالبة للاغتصاب والتعذيب في حافلة ب نيودلهي ثم توفيت بسبب إصابتها البالغة ومنعت الحكومة فيلماً وثائقياً عن هذا الحادث، وما زاد من غضب المواطنين هو تصريحات المتهم قبل سحله وقتله بأن الضحية كان عليها ألا تقاومه وهي تغتصب. إلى هنا ينتهي الخبر.

ترى ما هو انطباعك سيدتي على هذا الخبر الذي شاركتك به للتو؟ أعني ماذا تفكرين في شأنه؟ رجل اغتصب شابة طالبة ووضع في السجن نتيجة لعمله الشنيع، لكن الناس هجموا على السجن وسحبوه من مكانه، ولقنوه درسا لن ينسى بسبب ما فعل، ولم يكتفوا بذلك بل سحلوه أي قتلوه. أما تصريحات المتهم قبل أن يقتل فكانت غريبة جدا إذ قال كان ينبغي على الفتاة أن لا تقاومه وهو يغتصبها. عذر أقبح من ذنب يا سيدتي أليس كذلك. وهنا نرى كيف أن الشعب تجاوزوا القانون وقاموا بالاقتصاص من المجرم بأنفسهم، لأن الشعب في الهند يعتبر جرائم الاعتصاب من أكثر الجرائم التي تثير غضبه، كما نقل الخبر.

ألا يحز في نفس الإنسان أن يسمع أو يعرف أو يرى بأمر عينه فتاة تغتصب من قبل رجل؟ بالطبع نعم. ومهما كانت الظروف فإن اغتصاب الفتيات هو أمر بشع لأنه ليس اغتصاباً لجسدها فحسب، بل لنفسها وروحها أيضاً. بمعنى أن المغتصب لا يقهر إرادتها فحسب، بل يذلُّ نفسها ويكسرُ روحها ويعتدي على حقوقها. أليس هذا ما يحصل أيضاً في بلادنا العربية اليوم؟ خاصة الآن في ظل الفوضى القائمة والحروب والولايات والاعتداءات على الناس والبشر على الكبير والصغير وعلى الفتيات بشكل خاص والنساء بشكل

عام؟ أليس هذا ما يحصل في المدن والقرى والأحياء حين يسبون النساء ويغتصبونهم أو يجبرونهم على البقاء بالرغم من إرادتهم فيتحولن إلى أداة للجنس عن طريق القهر والعنف والقوة. للأسف يا سيدتي إن كل ما يحدث يعكس لنا طبيعة الإنسان الشريرة والفاصلة .

ما من أحد يملك الحق في الاعتداء على أي كائن بشري، لأنه اعتداء بالتالي ليس على الإنسان فقط ، بل على خليفة الله التي تحمل صورته تعالى. ألم نخلق جميعا على صورة الله ؟ يقول الكتاب المقدس: على صورة الله خلقهما ذكرا وأنثى خلقهم. لذلك فإن النتائج تكون وخيمة إذا ما سار الإنسان في طريق الشر هذا. يقول الرسول بولس في رسالته إلى الكنيسة في رومية واصفا فيها الإنسان الطبيعي الذي يفعل الخطية : "حنجرتهم قبر مفتوح، بألسنتهم قد مكروا، سم الأصلال تحت شفاههم، وفمهم مملوء لعنة ومرارة، أرجلهم سريعة إلى سفك الدم، في طرقهم اغتصاب وسحق، وطريق السلام لم يعرفوه. ليس خوف الله قدام عيونهم." (رومية ٣ : ١٣-١٨)

ألا تشعرين سيدتي أن ما يحدث أمام أعيننا اليوم هو بالضبط ما وصفه الرسول بولس في الكتاب المقدس منذ ألفي عام تقريبا بواسطة الروح القدس الذي أوحى له؟ حتى وإن اختلف الناس بعضهم عن بعض بنسبة الأثيياء والأفعال الشنيعة التي يقدمون عليها، وتفاوت مقدار الشر الذي يقومون به، فإنَّ الجميع بنظر الله القدوس هم خطاة ويفعلون الخطية اي التعدي. لهذا يقول أيضا: " ليس بار ولا واحد، الجميع زاغوا وفسدوا معا، ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد." وأما أجرة الخطية هي موت، ليس الموت الجسدي أي انفصال الروح عن الجسد، فقط، بل هو الموت الروحي يا سيدتي أي الانفصال الكامل عن الله القدوس الذي لا يتعايش مع الخطية البتة والذي هو نور وليس فيه ظلمة البتة.

لكن، أمام هذه الصورة القاتمة يا سيدتي، هل من رجاء للإنسان الخاطئ، ومهما كانت خطيته شنيعة وكبيرة وعظيمة؟ بالطبع هناك أمل بحسب ما يعلمنا الكتاب المقدس. لأنه يقول بأن أجرة الخطية موت، وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا. نعم، يا سيدتي لهذا أتى المسيح إلى عالم الإنسان الخاطئ لكي يمنحه فرصة جديدة ، ويأخذ بنفسه عقاب خطية الإنسان. فنسمعه يقول: أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل. وحين يقبل الإنسان عطية الله ويؤمن بالفادي المسيح يحصل على الخلاص والحياة الأبدية في دار النعيم. وعندها فقط تعود الصلة بيننا وبين الله الأب خالقنا وصانعنا. فنتغير الحياة ، من الداخل إلى الخارج. لكن إن

لم يتب الإنسان الخاطيء أولاً ويعترف بأنه يحتاج إلى نعمة الله المخلصة والمحرة فإنه لسوف ينال دينونة عظيمة في يوم الغضب،
ويهلك إلى الأبد. فهل ترانا نلجأ إلى المسيح؟
